التجديد في مجال المعمار، ومن ثم أعادة القدس، بشكل أوروبي الطراز[٧].

في المقابل، قال مطران الكنيسة الاسقفية للقدس والشرق الأوسط عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ايليا خوري، المبعد عن القدس منذ ١٦/٤/١٩٦٩: «ان أشهر الممارسات الاسرائيلية تجاه الأماكن المقدسة المسيحية، تتمثل في سرقة تاج العذراء من كنيسة القيامة، أواخر العام ١٩٦٧. وحتى الآن، لم يجدوا السارق ولا المسروق؛ وكذلك تحطيم قناديل الزيت والشموع فوق القبر المقدس بتاريخ ٢٤/٣/١٩٧١»[٨].

من جهته، ذكر روحي الخطيب، ان من بين ممارسات اسرائيل لتدمير التراث الديني «القيام بالاعتداء على دير الأقباط ليلة عيد الميلاد، في ٢٥/٤/١٩٧٠، ونهب ممتلكاته، واحراق المركز الدولي المقدس على جبل الزيتون بتاريخ ٦/٢/١٩٧٣، واحراق أربعة مراكز مسيحية في القدس، بتاريخ ١١/٢/١٩٧٤»[٩].

وفي سياق تدمير التراث الديني، قامت اسرائيل بالعديد من عمليات الحفر تحت الحرم الشريف، احداها قام بها البروفيسور مازار وفريق من الحفّارين والباحثين، بعد العام ١٩٦٧، بمحاذاة جدار المسجد الأقصى، على أمل ان يجدوا آثار هيكل الملك سليمان؛ الا أنهم وجدوا آثاراً فاطمية وأيّوبية وبيزنطية، مما أثار حفيظتهم ودفع بعض المتطرفين دينياً الى حفر خندق شمال حائط البراق حتى مسافة ٣٥٠ متراً من آخر باب في منطقة الحرم تحت الأرض، بارتفاع مترين ونصف المتر وعرض نصف متر، وفوجئوا، أيضاً، بآثار اسلامية. وعلى الرغم من ذلك، لا يزال اليهود «يدخلون هذا المكان ويقيمون فيه صلواتهم، وهو يوازي حائط البراق... وان هدفهم من وراء هذه الحفريات ليس العثور على هيكل سليمان، أو غيره، بل تدمير الآثار الاسلامية المقدسة»[١٠].

وجدير بالذكر انه نتيجة لهذه الممارسات، ونتيجة لاضطهاد رجال الدين الاسلامي، والمسيحي، فان عدد السكان من المسيحيين قد انخفض بعد العام ١٩٦٧ مباشرة الى ٢٤٣٣٠ مسيحياً، علماً بأنهم كانوا قبل هذا العام ٣٤٤٢٠ مسيحياً، وكذلك الحال بالنسبة الى المسلمين؛ وان كان الوضع تغير بعد العام ١٩٨١، نتيجة اصرار العرب (مسلمين ومسيحيين) على البقاء على أرضهم، أياً كان الثمن وحجم الاضطهاد.

المستويات العامة لتهويد القدس

يذكر العديد من الدراسات والأبحاث المنشورة حقائق هامة عن خطوات تهويد القدس بعد العام ١٩٦٧[١١]. بيد ان ما يهمّنا هو ما يتصل بموضوعنا، ومن ثم سوف يكون التركيز على الخطوط العامة التي مرّت بعملية التهويد، والتي يمكن اجمالها في الآتي:

١ ـ التهويد في حدود القدس القديمة؛ وهنا بدىء بالاستيطان ومصادرة الأراضي العربية من اصحابها بعد العام ١٩٦٧ مباشرة. وحتى نهايات العام ١٩٨٥، كانت ادارة تيدي كوليك انشأت ما يقرب من نصف المليون وحدة سكنية. ومن هذه الوحدات السكنية تشكّل ما عرف بأنه حي يهودي كامل، احتوى على سوق تجاري ومعبد يهودي للصلاة، وهدمت، في المقابل، أربعة أحياء سكنية للفلسطينيين، هي حي الشرف وحي الشابور وحي المغاربة وباب السلسلة.

٢ ـ تمّ تهويد واستيطان في نطاق أمانة القدس العام ١٩٦٧. وتمثلت عمليات التهويد في بناء طوقين من الأحياء السكنية حول المدينة، من الناحيتين الشمالية والجنوبية، في «منظر معماري